الجزئيات المراد في الكلام انما تكون بواسطة قرينة معينة لها في الكلام لتقدم
الذكر والاشارة والعلم بالصلة والنسبة ونحو ذلك ولا يخفى على المنصف ان الوجه
ما ذكرناه. او لانحو قل هو الله فان الله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت منها حرف
التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق لكل شئ ومن زعم انه اسم
لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون
علما لان مفهوم العلم جزئي فقد سهى الا يرى ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد
بالاتفاق من غير ان يتوقف على اعتبار عهد فلو كان الله اسما لمفهوم المعبود بالحق
او الواجب لذاته لا علما للفرد الموجود منه لما افاد التوحيد لان المفهوم من
حيث هو يحتمل الكثرة وايضا فالمراد بالاله في هذه الكلمة اما المعبود بالحق فيلزم
استثناء الشئ من نفسه او مطلق المعبود فيلزم الكذب لكثرة المعبودات الباطلة
فيجب ان يكون اله بمعنى المعبود بحق والله علما للفرد منه والمعنى لا مستحق
للعبودية له في الوجود او موجود الا الفرد الذي هو خالق العالم وهذا معنى
قول صاحب الكشاف ان الله مختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره اي بالفرد
الموجود الذي يعبد بالحق تعالى وتقدس او تعظيم او اهانة كما في الالقاب
الصالحة لمدح او ذم او كناية عن معنى يصلح له الاسم نحو ابو لهب فعل كذا وفي
التنزيل تبت يدا ابي لهب اي يدا جهنمي لان انتسابه الى النار يدل على ملابسته
اياها كما يقال هو ابو الخير وابو الشر واخو الفضل واخو الحرب لمن يلابس
هذه الامور واللهب الحقيقي لهب جهنم فالانتقال من ابي لهب الى جهنمي انتقال
من الملزوم الى اللازم او من اللازم الى الملزوم على اختلاف الرايين في الكناية
الا ان هذا اللزوم انما هو بحسب الوضع الاول اعني الاضافي دون الثاني اعني
العلمي وهم يعتبرون في الكنى المعاني الاصلية ويجب ان يعلم ان ابا لهب انما
استعمل هنا في الشخص المسمى به لكن لينتقل منه الى جهنمي كما ان طويل النجاد
يستعمل في معناه الموضوع له لينتقل منه الى طول القامة ولو قلت رايت اليوم

هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال و
والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز في الحضر او التعريض
بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك آبائي فجئني بمثلهم هذا الامر للتعجيز كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله اذا جمعتنا يا جرير
المجامع او بيان حاله اي المسند اليه في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او
ذلك او ذاك زيد اخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين فان قلت
كون ذا للقريب وذلك للبعيد وذاك للمتوسط مما يقرره الوضع واللغة
فلا شئ ان يتعلق به نظر علم المعاني لانه انما يبحث عن الزائد على اصل المراد قلت
مثله كثير في علم المعاني كاكثر مباحث التعريف والتوابع وطرق القصر وغير ذلك و
التحقيق ان اللغة تنظر فيه من حيث ان هذا للقريب مثلا وعلم المعاني من حيث
ان هذا للقريب مثلا وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى
بهذا وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه
بشئ يوجب تصوره اياما كان ولو سلم فذكره في هذا المقام توطئة وتمهيد لما يتفرع
عليه من التحقير والتعظيم كما اشار اليه بقوله او تحقير اي المسند اليه بالقرب
نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم او تعظيم المشار اليه كقول
الامير لبعض حاضريه ذلك فعل كذا او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل
كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب وسفالة محله منزلة بعد
المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وان يحكى عنه
او لا ثم يشار اليه نحو جاءني رجل فقال ذلك الرجل وضرب زيد فهالني ذلك الضرب
لان المحكي عنه غائب ويجوز على قلة لفظ الحاضر نحو فقال هذا الرجل وهالني
هذا الضرب اي هذا المذكور عن قوته كانه حاضر وقد يذكر المعنى الحاضر المتقدم
بلفظ البعيد نحو بالله وذلك قسم عظيم لا فعلن لان المعنى غير مدرك حسا
فكانه بعيد او التنبيه اي تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)